حالات يأس الرسل في الدعوة إلى الله وكيفية مواجهتها في القرآن الكريم

م.د. صالح خالد عبد القادر عياش

الجامعة العراقية / كلية التربية

uhy33qu@gmail.com

الملخص:

كون النبي أو الرسول بشري فيطرأ علية المشاعر التي تطرأ على باقي بني جنسه فيصاب باليأس والإحباط والخوف والوجل والحب والحنين والتواضع والغضب إلى غير ذلك من الأمور التي تصيب بني ادم، فيأتي الله تبارك وتعالى بآيات ومعجزات وكرامات التي تصيب الصالحين، فيثبت الله تعالى فؤاد ذلك المرسل برسالة منه جل شأنه، فتتقوا عزيمته ويدخل الطمأنينة إلى فؤاده فينتصر بأذن الواحد الاحد الفرد الصمد الرسول على القوم الكافرين الضالين المشركين، ويذهب كيدهم أدراج الرياح، ويكون انتصاره أما بهدايتهم بأمر الله جل وعلى، وأما بهلاك القوم الضالين.

الكلمات المفتاحية هي: (حالات-الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر-الرسول-النبي-الدعوة-المواجهة-الفؤاد-الظلمات-النور).

Cases of the messengers' despair in calling to God and how to confront them in the Holy Qur'an

Dr. Saleh Khaled Abdel Qader Ayyash

Iraqi University – College of Education

Abstract:

Enjoining what is right and forbidding what is wrong must be done gradually, first, with gentleness, kindness, affection, and mercy. If that does not work, take advice and exhortation, and fear God's wrath upon him, we do not want him to be among the people of Hell, but rather to be with the good people. If that does not work, then with some harshness, framed by the limits of Sharia law, So that we do not recite, the call to the

one being called in a way that makes the call repulsive, If he does not respond, we threaten him and frighten him with the torment and woes that will befall him in this world and the hereafter; He will perish severely, and will have no helper, neither in this world nor in the hereafter.

Keywords are: (Aspects – advocacy – prophet – hisba – evil – good – heart – tongue – hand – exhortation – good – truth – falsehood)

المقدمة:

الحمد لله، لقول رسول الله (ﷺ): " كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه بحمد الله فهو أقطع".

والصلاة والسلام على رسول الله (ﷺ) لقوله (ﷺ): " من صلى علي صلاة صلى الله عليه بها عشرة "(١)، اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا بكرمك وفضلك علماً وفقهنا في الدين والحمد لله رب العالمين.

أَما بعد:

فأهمية هذا الامر انه يجب ان لا يخلو عصر من العصور أو زمن من الأزمنة الا ووجد أئمة تدعو الى الخير والبر والصلاح والفلاح إلى يوم القيامة.

وأما سبب اختياري للموضوع وهو لدحض اليأس والقنوط عن الداعين إلى رب العالمين، والمضي في طريق الدعوة مهما كانت النتيجة سواء كان بالمحاربة أو التعذيب أو الرفض، والسير في طريق الدعوة والتمسك بحبل الله والسير قدماً.

وأما الهدف من الموضوع فهو رؤية الناس يدخلون في دين الله افواجا ودحض العاصي عن طريق الباطل وجلبه إلى طريق الحق والنور.

وأهمية الموضوع هي كالاتي:

شحة الدعاة الى الله تبارك وتعالى ورغم القلة القليلة لكن في السنة الواحدة أناس كثر يدخلون الدين الاسلامي، وهذا دليل على عدم اليأس والقنوط من عدم استجابت المدعوين.

الخوف عند بعض الدعاة من البطش والاذى ويخافون ان تصيبهم قارعة فيلتزمون الاعتزال، وهذا خطأ، بل يجب تكملة الطريق للنهاية حتى الوصول للنتيجة المرجوة.

والحل هو التوكل على الحي الذي لا يموت فمن يتوكل على الله فهو حسبه في الدنيا والاخرة مع مصاحبة التوكل الصبر والتقوى والاخذ بالرخص والعزائم على حد سواء حتى لا يصيبكم الملل والفتور فإن الله لا يمل حتى تملوا.

ومنهجية البحث هي كالتالي:

١) وضعت الآيات القرآنية بين قوسين مزهرين، واشرت في الهامش الى موضعها من المصحف الشريف، مبتدئاً باسم السورة فرقم الآية.

٢) خرجت الأحاديث النبوية معتمداً على الصحيحين فكتب السنن وإلا فبالرجوع إلى كتب الحديث الأخرى، مشيراً إلى ما قاله أهل الاختصاص من هذا الفن في تخريجها، والحكم عليها.

٣) ترجمت من كتب التراجم القديمة والحديثة باختصار لأغلب الأعلام الذين وردت أسماؤهم في الكتاب.

٤) فسرت الكلمات الغريبة من المعاجم اللغوية كالصحاح، وتهذيب اللغة، وأساس البلاغة، ولسان العرب، وتاج العروس، المعجم الوسيط، واعتمدت كثيراً على المعجم الوسيط.

٥) ضبطت جميع النصوص القرآنية على وفق رسم المصحف.

٦) استعملت علامات الترقيم في مواضعها الصحيحة، بما يقتضيه منهج البحث العلمي كالفارزة، وعلامة التعجب، والاستفهام، وغيرها.

إلى غير ذلك من أمور المنهجية التي اتبعتها من خلال هذا البحث.

خطة البحث: أما خطتي في البحث فتكونت من مقدمة وتمهيد ومبحثين وخاتمة.

عرضت في المقدمة أهمية الموضوع، وسبب اختياري للموضوع، والهدف منه، والاشكاليات التي تواجه الدعوة.

وثم بعد ذلك قمت بالتمهيد من خلال التعريف بمصطلحات الموضوع، ومنها الحالة، واليأس، والرسل، والدعوة، والقرآن الكريم، وكل هذه المصطلحات عرفتها لغةً واصطلاحاً.

وبعد أن اتممت التمهيد شرعت بالمبحث الأول الذي يتحدث عن حالات اليأس العامة، ويتكون هذا المبحث من ثلاثة مطالب.

وبعد أن اتممت المبحث الأول بإذنه جل وعلا، بدأت بالمبحث الثاني المتعلق بحالات اليأس الخاصة، ويتكون من ثلاثة مطالب.

وفي الختام قمت باستخراج الاستنتاجات التي توصلت اليها من خلال البحث، ومن خلال الأمور المهمة التي يجب الاخذ بها للوصول الى طريق يلتقي به الداعية والمدعو والدعوة التي تلقى إلى المدعو الذي ضيع طريقة حتى نوصله إلى طريق الرشاد.

وأخيراً أقول بعد أن بذلت من الجهد المتواضع من أجل اخراج هذا البحث وعرضه بشكل واضح، لنتعلم منها الدروس ونستلهم منها العبر والمواعظ، ولم أتوانى في جهدي من أجل اخراجه لكم لعله قد يلقى أعجابكم الكريم، فما رأيتم من خير فهو بفضل الله تعالى، وبسنا رسول الله (ﷺ)، وما رأيتم من خطأ أو نسيان فمني ومن الشيطان، وذلك بسبب كثرة ذنوبي، ولكني أستغفر الله العظيم وأتوب إليه، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسوله الأمين (ﷺ).

المبحث التمهيدي

التعريف بعنوان البحث لغةً واصطلاحا

الحال لغةً واصطلاحاً:

الحال لغةً: والحال كينة الإنسان، وما هو عليه من خير أو شر، يذكر ويؤنث، والجمع أحوال وأحولة، بالنصيحة والوصية والموعظة: توخى الحال التي ينشط فيها لقبول ذلك منه، وحالات الدهر وأحواله: صروفه، والحال: الوقت الذي أنت فيه[٢].

الحال اصطلاحاً: هو ما يختص به الإنسان وغيره من الأمور المتغيرة في نفسه وبدنه وقنيته[٣].

وعرف كذلك: الحال هو كل ما تحرك أو تغير من الاستواء إلى العوج فقد حال[٤].

اليأس لغةً واصطلاحاً:

اليأس لغةً: يئس منه ييأس ويئس يأسا ويآسة انقطع أمله منه وانتفى طمعه فيه فهو يائس ويؤوس ويئس والمرأة عقمت فهي يائسة ويئسة ويقال للعقيم من النساء يائس[٥]، واليأس واليآسة القنوط ضد الرجاء أو قطع الأمل[٦].

اليأس اصطلاحاً: هو انقطاع الرجاء[٧].

الرسل لغةً واصطلاحاً:

الرسل لغةً: أشهد أن لا إله إلا الله، أشهد أن محمدا رسول الله، معنى أشهد أعلم وأبين أن محمدا متابع للإخبار عن الله جل وعز، والرسول معناه في اللغة الذي يتابع أخبار الذي بعثه؛ أخذ من قولهم: جاءت الإبل رسلا، أي: متتابعة، وسمي الرسول رسولا لأنه ذو رسول، أي: ذو رسالة[٨].

الرسل اصطلاحاً: الرسول من يبلغ أخبار من بعثه لمقصود سمي به النبي المرسل لتتابع الوحي عليه، وأصل الرسل الانبعاث على تؤدة يقال ناقة رسلة سهلة السير ومنه الرسول المنبعث والرسول باعتبار الملائكة أعم من النبي إذ قد يكون من الملائكة بخلافه وباعتبار البشر أخص منه إذ الرسول رجل بعث إلى الخلق لتبليغ الأحكام الرسول في الفقه من أمره المرسل بأداء الرسالة بالتسليم والقبض[٩].

الدعوة لغةً واصطلاحاً:

الدعوة لغةً: دعا بالشيء طلب إحضاره، يقال دعا بالكتاب احتاج إليه، ودعا فلانا صاح به وناداه، ودعا إلى الشيء حثه على قصده يقال دعاه إلى القتال ودعاه إلى الصلاة ودعاه إلى الدين وإلى المذهب حثه على اعتقاده وساقه إليه يقال دعاه إلى الأمير، والقوم دعاء ودعوة ومدعاة طلبهم ليأكلوا عنده، وعن لفظ الداعية: وهو الذي يدعو إلى دين أو فكرة[١٠].

الدعوة اصطلاحاً: تعريف الدعوة على ما ذكره البيانوني هو: الطلب والحث على الشيء، والسوق إليه"، ثم قام البيانوني بتعريفه بطريقة أشمل فقال: " الدعوة الإسلامية هي تبليغ الإسلام للناس، وتعليمهُ إياهم، وتطبيقه في واقع الحياة[١١].

وعرف محمد الغزالي الدعوة فقال: هي برنامج كامل يضم في أطوائه جميع المعارف التي يحتاج إليها الناس ليبصروا الغاية من محياهم، وليستكشفوا معالم الطريق التي تجمعهم راشدين[١٢].

وكذلك عُرفت الدعوة بأنها: الحركة الإسلامية في جانبيها النظري والتطبيقي[١٣].

وفي الختام أختار ما ذكره البيانوني من تعريف شامل لكل المعاني الجامعة للمراد من لفظ كلمة الدعوة، فقال: هي مجموعة القواعد والأصول التي يتوصل بها الى تبليغ الإسلام للناس وتعليمه وتطبيقه[١٤].

القرآن الكريم لغةً واصطلاحاً:

القرآن لغةً: القرآن من مادة قرأ، ومنه قرأت الشيء، فهو قرآن: أي جمعته، وضممت بعضه إلى بعض، فمعناه: الجمع والضم، ومنه قولهم: ما قرأت هذه الناقة سلى قط، وما قرأت جنيناً، أي لم تضم رحمها على ولد[١٥].

القرآن اصطلاحاً: كلام الله عز وجل، المنزل على رسوله (ﷺ) بلسان عربي مبين، المنقول الينا بالتواتر، والمتعبد بتلاوته، والمكتوب في المصاحف، والمعجز في لفظه ومعناه، والمبدوء بسورة الفاتحة، والمختوم بسورة الناس[١٦].

المبحث الأول

حالات اليأس العامة

لقد تطرقت من خلال هذا المبحث إلى حالات اليأس العامة التي تطرأ على الرسل والداعين إلى طريق الخير والرشد، وتبيان حالة الاحباط التي تعتريهم، ثم بعد ذلك نبين كيف نتخلص من هذا الحدث الذي ظهر في ضوء دعوتهم إلى دين الله تبارك وتعالى.

المطلب الأول

استيأس الرسل

قال الله تبارك وتعالى في محكم التنزيل: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا ٱسۡتَيۡـَٔسَ ٱلرُّسُلُ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمۡ قَدۡ كُذِبُواْ جَآءَهُمۡ نَصۡرُنَا فَنُجِّيَ مَن نَّشَآءُۖ وَلَا يُرَدُّ بَأۡسُنَا عَنِ ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡمُجۡرِمِينَ ١١٠﴾[١٧].

"أن هذا يأس من جهة أن المدعوين لن يؤمنوا بعد هذا الوقت، وليس من جهة يأسهم من روح الله تعالى"[١٨].

فالظن هنا من المدعوين بالكذب بدعوة الرسل والداعين، وقيل بل الظن من قبل الرسل والدعاة إلى الله عز وجل من عدم قبول دعوتهم من قبل المدعوين، ومن خلال ما مضى يتبين أن اليأس هنا وقتي حسب وقوع حادثة الرفض، وليس هو قنوت من عدم استجابت الدعوة، وكذلك الرسل والداعين من البشر فيطرأ عليهم الأحاسيس التي تصيب باقي البشرية، فهو ردة فعل لوقت وجيز.

"فإن هذه الآيات إنما تحكي حالة عارضة تمر بالإنسان، بسبب ضعفه حينا، وبسبب استعجاله أحيانا، وليست حالة دائمة، وإذا كان الشك في موعود الله لا يصح أن ينسب إلى آحاد المؤمنين، فهو من الأنبياء والمرسلين أبعد وأبعد، ولكن، ولحكمة بالغة، جاءت هذه الآيات لتطمئن المؤمنين من هذه الأمة أن حالات اليأس التي قد تعرض للعبد مجرد عرض بسبب شدة وطأة أهل الباطل، أو تسلط الكفار، فإنها لا تؤثر على إيمانه، ولا تقدح في صدقه وتصديقه؛ ولهذا -والله تعالى أعلم- يأتي مثل هذا التثبيت في بعض الأحوال التي تعترض نفوس أهل الإيمان فترة نزول الوحي[١٩]، كقوله تعالى: ﴿وَلَا تَحۡسَبَنَّ ٱللَّهَ غَٰفِلًا عَمَّا يَعۡمَلُ ٱلظَّٰلِمُونَۚ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمۡ لِيَوۡمٖ تَشۡخَصُ فِيهِ ٱلۡأَبۡصَٰرُ ٤٢﴾[٢٠]، إلى قوله تعالى: ﴿٤٢ وَقَدۡ مَكَرُواْ مَكۡرَهُمۡ وَعِندَ ٱللَّهِ مَكۡرُهُمۡ وَإِن كَانَ مَكۡرُهُمۡ لِتَزُولَ مِنۡهُ ٱلۡجِبَالُ ٤٦ فَلَا تَحۡسَبَنَّ ٱللَّهَ مُخۡلِفَ وَعۡدِهِۦ رُسُلَهُۥٓۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٞ ذُو ٱنتِقَامٖ ٤٧﴾[٢١].

"أن مهمة الرسل هي الوقوف في وجه هذا الظلام الزاحف، والتصدي لتلك القوى العاتية من قوى الشر والعدوان، وأنهم مطالبون بأن يثبتوا، ويصبروا، ويصابروا، فإن نصر الله آت لا ريب فيه، وهكذا يظل الرسل في متلاطم الشدائد والمحن، حتى لقد يدخل اليأس عليهم، وتغيم الحياة في أعينهم، ويغم عليهم طريق النجاة، ويخيل إليهم أن النصر أبعد ما يكون منهم-عندئذ تهب ريح النصر، وتطلع عليهم تباشير الصباح، فتطوى جحافل الظلام، وتطارد فلوله، وإذا دولة الباطل قد ذهبت، وذهبت آثارها، وإذا راية الحق قد علت، وخفقت أعلامها"[٢٢].

"والمؤمن ليس من شأنه أن يقترح أجلا لإهلاك الكفار، أو موعدا لنصرة الإسلام، أو غير ذلك من الوعود التي يقرأها في النصوص الشرعية، ولكن من شأنه أن يسعى في نصرة دينه بما يستطيع، وأن لا يظل ينتظر مضي السنن، فإن الله لم يتعبدنا بهذا ولا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم، وعليه أن يفتش في مقدار تحققه بالشروط التي ربطت بها تلك الوعود، فإذا قرأ، مثلا قول الله عز وجل: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تَنصُرُواْ ٱللَّهَ يَنصُرۡكُمۡ وَيُثَبِّتۡ أَقۡدَامَكُمۡ ٧﴾[٢٣] فعليه هنا أن يفتش عن أسباب النصر التي أمر الله بها هل تحققت فيه فردا أو في الأمة على سبيل المجموع؛ ليدرك الجواب على هذا السؤال: لماذا لا تنتصر الأمة على أعدائها"[٢٤].

"وكذلك فإن المقصود أن إيذاء القائمين بالحق والناصرين له من سنن أهل الجاهلية، وكثير من أهل عصرنا على ذلك والله المستعان"[٢٥].

فالذي ينصر الحق ويقف في صفة فسوف يتلقى المضايقات والحرب النفسية والمعنوية والمادية من أهل الغي والضلالة والجهل، فالمطلوب منه الإمساك بالعروة الوثقى لا انفصام لها، والصبر والتقوى على الأذى، ولا تستوحش طريق الحق لقلة سالكيه، ولا تخف فإن الله معك.

المطلب الثاني

نصر الله قريب

قال الله تبارك وتعالى في كتابة العزيز: أَمۡ حَسِبۡتُمۡ أَن تَدۡخُلُواْ ٱلۡجَنَّةَ وَلَمَّا يَأۡتِكُم مَّثَلُ ٱلَّذِينَ خَلَوۡاْ مِن قَبۡلِكُمۚ مَّسَّتۡهُمُ ٱلۡبَأۡسَآءُ وَٱلضَّرَّآءُ وَزُلۡزِلُواْ حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ مَتَىٰ نَصۡرُ ٱللَّهِۗ أَلَآ إِنَّ نَصۡرَ ٱللَّهِ قَرِيبٞ ٢١٤[٢٦].

"أن الكتاب والسنة ناطقان بأن علامة صحة الإسلام في القلب المصائب قال الله تعالى: أَمۡ حَسِبۡتُمۡ أَن تَدۡخُلُواْ ٱلۡجَنَّةَ وَلَمَّا يَأۡتِكُم مَّثَلُ ٱلَّذِينَ خَلَوۡاْ مِن قَبۡلِكُمۚ مَّسَّتۡهُمُ ٱلۡبَأۡسَآءُ وَٱلضَّرَّآءُ وَزُلۡزِلُواْ[٢٧]، وقال شخص للنبي: "إني أحبك، قال: فأعد للبلاء تجفافا[٢٨]"[٢٩] وقال (ﷺ): "من يرد الله به خيرا يصب منه"[٣٠]،"أشد الناس بلاء الأنبياء، ثم الأول فالأول"[٣١]، "يبتلى المرء على قدر دينه"[٣٢]، إلى غير ذلك، وهو كثير جدا، وأعجب من ذلك أن البيعة على الإسلام كانت –ليلة العقبة– على الصبر على المصائب، فإن العباس بن نضلة[٣٣] (ﷺ) قال لقومه قبل المبايعة يثبتهم على البيعة: "إن كنتم ترون أنه إذا نهكة[٣٤] أموالكم مصيبة، وأشرافكم قتلا، أسلمتموه من الآن، فهو والله إن فعلتم خزي الدنيا والآخرة، قالوا: فإنا نأخذه على مصيبة الأموال، وقتل الأشراف، فما لنا بذلك يا رسول الله إن نحن وفينا؟ قال: الجنة، قالوا: أبسط

يدك، فبسط يده، فبايعوه"[٣٥]، على هذا فكانت المبايعة، على السمع والطاعة في العسر واليسر، والمنشط والمكره[٣٦]"[٣٧].

فعلى الداعية إلى الله تبارك وتعالى ان يصبر على البلاء والمحن فكل من اتى من الرسل برسالة الله تبارك وتعالى وذاع بها الا اوذي، ولأجل هذا على كل داعية التشبث بأمرين الأول التقوى والثاني الصبر، فمن لازم هذين الامرين نجح، ومن تركهما لم يفلح.

"وأن الناس بين أمرين: إما أن يقول أحدهم: آمنا، وإما أن يأبى فيستمر على السيئات من مخالفة دين الرسل، فمن قال آمنا ابتلاه ربه واختبره ليتبين الصادق من الكاذب ومن لم يتبع دين الرسل فلا يحسب أنه يفوت الله ويسبقه، فمن آمن بالرسل واتبع دينهم واهتدى بهديهم عاداه أعداؤهم، عن أبي هريرة (ﷺ) عن رسول الله (ﷺ) قال: "إن الله تبارك وتعالى قال من عادى لي ولياً فقد آذنته بالحرب وما تقرب إلى عبدي بشيء أحب إلى من أداء ما افترضته عليه ومازال عبدي يتقرب إلى بالنوافل حتى أحبه فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها ولئن سألني لأعطينه ولئن استعاذني لأعيذنه وما ترددت في شيء أنا فاعله ترددي عن نفس المؤمن يكره الموت وأنا أكره مساءته"[٣٨]، ومن كان طالباً للرتبة العلية تنقل في المقامات العلوية وفارق كل فرقة غوية، ومن كان من حزب الشيطان يعود شيطاناً وان كان في صورة الإنسان[٣٩].

خلاصة القول في هذا الأمر هو ان الداعية للدين الإسلامي علية التمسك بحبل الله سبحانه وتعالى، ويكون مع الجماعة إذا شعر بالضعف او الخوف، فيد الله مع الجماعة، وكذلك الصبر فإن الأنبياء هم قدوة نقتدي بهم فننظر إلى صبرهم على الأذى في سبيل الله فكان سماع للأحداث التي تطرأ على الأنبياء والرسل من قبلهم تثبيت لفؤادهم، والالتزام بالتقوى فإن التقوى دثار الصالحين، فمن سار على طريق الأنبياء وصبر على البلاء فيكون جزاؤه الجنة بأذن الله تعالى.

المطلب الثالث

كشفنا عنهم عذاب الخزي

قال الله تعالى: فَلَوۡلَا كَانَتۡ قَرۡيَةٌ ءَامَنَتۡ فَنَفَعَهَآ إِيمَٰنُهَآ إِلَّا قَوۡمَ يُونُسَ لَمَّآ ءَامَنُواْ كَشَفۡنَا عَنۡهُمۡ عَذَابَ ٱلۡخِزۡيِ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَمَتَّعۡنَٰهُمۡ إِلَىٰ حِينٖ ٩٨[٤٠].

"انهم لما لم يخلقوا صبغة كفارا نفعهم ايمانهم ولما قال فرعون آمنت لم ينفعه، وقد أشفى في الحديث بما فيه مقنع بقوله (ﷺ) "ما من مولود إلا وهو يولد على الفطرة فأبواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه"[٤١]، وهو إجماع المسلمين أن الكافر لا يعاقب ويجلد على ما خلق إنما يعاقب ويجلد على نيته وكسبه وهو موضع ايثارهم لما نهاهم عنه على ما أمرهم به من الإيمان فكان تكذيبه لهم على كسب اكتسبوه وفعل فعلوه ونهى ارتكبوه وامر خالفوه وهو ما أحدثوه لا شيء جبلوا عليه ولا اضطروا له ولا خلقوا مجبولين عليه إذ لو خلقهم كفارا لكانوا إلى ذلك مضطرين ولم يقل بذلك أحد من المسلمين إلا ترى انه لما خلقهم على معرفة لم يصح لهم ولم يقع غير ذلك ولم يثابوا على ذلك اعني معرفة الربوبية وهي الفطرة ووجدنا الكفر يصح النقل عنه إلى الإيمان ويقع الارتداد عن الإيمان إلى الكفر فكان كمعرفة التوحيد الذي يقع اختيارا، وقال سبحانه فَمِنۡهُم مَّنۡ ءَامَنَ وَمِنۡهُم مَّن كَفَرَۚ[٤٢]، ولم يقل منهم من خلقت مؤمناً ومنهم من خلقت كافراً[٤٣].

فوجه الله تبارك وتعالى نداءه إلى قوم يونس خاصة، وإلى المشركين عامة، فيكون التوجيه كالاتي: "اعلموا أيها المشركون جميعًا أن الله لم يرفع العذاب عن قوم يونس إلا بلجوئهم إلى الله وحده وبراءتهم مما كانوا يعبدون من دونه، فنفعهم إيمانهم، وكذلك كل من وقع في الكربات لا ينجيه إلا رجوعه إلى الله وتوحيده، ففي قصة قوم يونس دليل واضح على وحدانية الله تعالى الذي أنتم به مشركون، فليكن ذلك عبرة لكم وعظة ودافعًا لكم للدخول في دين الله الواحد لا شريك له"[٤٤].

"فقوم يونس تداركتهم الرحمة الأزلية فيما أجرى عليهم من توفيق التضرع، فكشف عنهم العذاب، وصرف عنهم ما أظل عليهم من العقوبة بعد ما عاينوا من تلك الأبواب فبرحمته وصلوا إلى تضرعهم، لا بتضرعهم وصلوا إلى رحمته"[٤٥].

فمما مضى يتبين لنا أن القوم استفسروا عن سيدنا يونس (عليه السلام) بعد إن دعاهم فلم يستجيبوا، استفسروا عنه هل هو نبي فعلا وهل دعواه بأنهم سوف ينزل بهم العذاب امر حقيقي، فقيل لهم إن خرج من قريتكم فسوف ينزل بكم العذاب وان لم يخرج فلم يصبكم شيء أو أي ضرر، فسالوا عنه في المدينة فلم يجدوه، وكل الإجابات على أسالتهم كان يجاب عنها من بني إسرائيل، حيث انهم يعرفون انبياء الله وما يحصل لمن خالفهم، فقالوا نصبر ونرى هل يصيبنا العذاب ام لا، فأصاب العذاب الداعي والمدعو، اما الداعي فلتقمه الحوت بسبب عدم صبرة للذود عن دين الله تبارك وتعالى حيث انه ترك قومه وذهب، فتضرع إلى الله تعالى فأنجاه الله من بطن الحوت، واما المدعو فأصابتهم قارعة بما كذبوا الرسول ولم يتبعوه فانزل الله تعالى عليهم العذاب، فضلوا يدعون إلى الله تبارك وتعالى ويتوبون الية حتى أجلا الله عنهم العذاب

برحمته ومنه عليهم، وملخص القول وجب على الداعي الصبر والتزام التقوى والعمل على إيصال دين الله تبارك وتعالى إلى عبادة، ووجب على المدعو السير بطريق الحق والبر والصواب فمن سار على هذا الطريق فلح، ومن ترك هذا الطريق فقد أصابه الترح.

المبحث الثاني

حالات اليأس الخاصة

بعد الانتهاء من التطرق إلى الحالات العامة، الان نوضح بعض النماذج التي تطرق اليها الكتاب العزيز في ضوء الآيات القرآنية الكريمة، ومن ضمن هذه النماذج، سيدنا موسى وكذلك سيدنا يونس، ثم أجد العلاج لهذه الحالات في ضوء القرآن الكريم.

المطلب الأول

آمنا برب هارون وموسى

قال الباري عز وجل: فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِۦ خِيفَةً مُّوسَىٰ ٦٧ قُلْنَا لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْأَعْلَىٰ ٦٨ وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوٓاْ ۖ إِنَّمَا صَنَعُواْ كَيْدُ سَٰحِرٍ ۖ وَلَا يُفْلِحُ ٱلسَّاحِرُ حَيْثُ أَتَىٰ ٦٩ فَأُلْقِيَ ٱلسَّحَرَةُ سُجَّدًا قَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِرَبِّ هَٰرُونَ وَمُوسَىٰ ٧٠[٤٦].

"فقد صرحت الآيات بأن سحر أولئك السحار، قد أوقع نبي الله موسى في التخييل، حتى تغيرت أمامه الحقائق، فحسب الحبال حيات، والساكنات متحركات، وعندما أوجس في نفسه من ذلك خيفة، كانت عصمة ربه له بالوحي إليه بعدم الخوف لأنه رسول الله حقاً، وعليه إلقاء ما في يمينه يعنى عصاه فإذا هي تَلْقَفْ مَا صَنَعُوٓاْ ۖ إِنَّمَا صَنَعُواْ كَيْدُ سَٰحِرٍ ۖ وَلَا يُفْلِحُ ٱلسَّاحِرُ حَيْثُ أَتَىٰ ٦٩[٤٧] فتأمل ما في الآيات من إثبات السحر للأنبياء مع عصمتهم من آثاره المضرة بدعوتهم"[٤٨].

"فذهب الزيغ وانكشف الباطل، فالذي لا يريد أن يقر بهذه ليس مقرا بنبوة النبي (ﷺ)، من يريد أن يعرض كل شيء على عقله وعلى فكره وعلى رأيه! إذا فنقول له: أنت ما آمنت بالنبي (ﷺ) وآمنت بما قاله أفلاطون وأرسطو وجعلته حكما ومعيارا لما جاء به النبي (ﷺ)"[٤٩].

"وعندما عاين السحرة ما فعلته حية موسى، علموا أن هذا ليس من صنع البشر، إنما هو من صنع الله خالق البشر، فلم يتمالكوا أن خروا أمام الجموع ساجدين لله رب العالمين فَأُلْقِيَ ٱلسَّحَرَةُ سُجَّدًا قَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِرَبِّ هَٰرُونَ وَمُوسَىٰ ٧٠[٥٠]"[٥١].

"فأيد الله تبارك وتعالى نبيه موسى (عليه السلام) بآيات متعددة من بعد ما أوجس خيفة، ومن هذه الآيات الاتي:

١-وأعظم هذه الآيات وأكبرها العصا التي كانت تتحول إلى حية عظيمة عندما يلقيها على الأرض وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَٰمُوسَىٰ ١٧ قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّؤُاْ عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَىٰ غَنَمِي وَلِيَ فِيهَا مَـَٔارِبُ أُخْرَىٰ ١٨ قَالَ أَلْقِهَا يَٰمُوسَىٰ ١٩ فَأَلْقَىٰهَا فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَىٰ ٢٠ قَالَ خُذْهَا وَلَا تَخَفْۖ سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا ٱلْأُولَىٰ ٢١[٥٢].

٢-ومن الآيات التي أرسل بها موسى ما ذكره الله في قوله: وَٱضْمُمْ يَدَكَ إِلَىٰ جَنَاحِكَ تَخْرُجْ بَيْضَآءَ مِنْ غَيْرِ سُوٓءٍ ءَايَةً أُخْرَىٰ ٢٢[٥٣]، كان يدخل يده في جيبه، ثم ينزعها، فإذا هي تتلألأ كالقمر بياضا من غير سوء، أي: من غير برص، ولا بهق.

وذكر الله سبع آيات في سورة الأعراف، فقد ذكر الله أنه أصابهم:

٣-بالسنين، وهي ما أصابهم من الجدب والقحط، بسبب قلة مياه النيل، وانحباس المطر عن أرض مصر.

٤-نقص الثمرات ذلك أن الأرض تمنع خيرها، وما يخرج يصاب بالآفات والجوائح.

٥-الطوفان الذي يتلف المزارع ويهدم المدن والقرى.

٦-الجراد الذي لا يدع خضراء ولا يابسة.

٧-القمل، وهي حشرة تؤذي الناس في أجسادهم.

٨-الضفادع التي نغصت عليهم عيشتهم لكثرتها.

٩-الدم الذي يصيب طعامهم وشرابهم.

قال الحق والعدل جل وعلا: وَلَقَدْ أَخَذْنَآ ءَالَ فِرْعَوْنَ بِٱلسِّنِينَ وَنَقْصٍ مِّنَ ٱلثَّمَرَٰتِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ ١٣٠ فَإِذَا جَآءَتْهُمُ ٱلْحَسَنَةُ قَالُواْ لَنَا هَٰذِهِۦۖ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَطَّيَّرُواْ بِمُوسَىٰ وَمَن مَّعَهُۥٓۗ أَلَآ إِنَّمَا طَٰٓئِرُهُمْ عِندَ ٱللَّهِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ١٣١

وَقَالُواْ مَهۡمَا تَأۡتِنَا بِهِۦ مِنۡ ءَايَةٖ لِّتَسۡحَرَنَا بِهَا فَمَا نَحۡنُ لَكَ بِمُؤۡمِنِينَ ١٣٢ فَأَرۡسَلۡنَا عَلَيۡهِمُ ٱلطُّوفَانَ وَٱلۡجَرَادَ وَٱلۡقُمَّلَ وَٱلضَّفَادِعَ وَٱلدَّمَ ءَايَٰتٖ مُّفَصَّلَٰتٖ فَٱسۡتَكۡبَرُواْ وَكَانُواْ قَوۡمٗا مُّجۡرِمِينَ ١٣٣(٥٤).

وهنالك آيات أخرى من غير الآيات التسع التي أرسل بها موسى إلى فرعون، وإلا فالآيات التي أجراها الله على يد موسى (عليه السلام) أكثر من ذلك، فمن ذلك ضرب موسى (عليه السلام) البحر بعصاه وانفلاقه، ومن هذا ضربه الحجر فينفلق عن اثنتي عشرة عينا، وإنزال المن والسلوى على بني إسرائيل في صحراء سيناء، وغير ذلك من الآيات"(٥٥).

فكون النبي أو الرسول بشري فيطرأ علية المشاعر التي تطرأ على باقي بني جنسه فيصاب باليأس والإحباط والخوف والوجل والحب والحنين والتواضع والغضب إلى غير ذلك من الأمور التي تصيب بني ادم، فيأتي الله تبارك وتعالى بآيات ومعجزات وكرامات التي تصيب الصالحين، فيثبت الله تعالى فؤاد ذلك المرسل برسالة منه جل شأنه، فتتقوا عزيمته ويدخل الطمأنينة إلى فؤاده فينتصر بأذن الواحد الاحد الفرد الصمد الرسول على القوم الكافرين الضالين المشركين، ويذهب كيدهم أدراج الرياح، ويكون انتصاره أما بهدايتهم بأمر الله جل وعلى، وأما بهلاك القوم الضالين.

المطلب الثاني

فنادى في الظلمات أن لا إله إلا أنت

قال الله تعالى: وَذَا ٱلنُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَٰضِبٗا فَظَنَّ أَن لَّن نَّقۡدِرَ عَلَيۡهِ فَنَادَىٰ فِي ٱلظُّلُمَٰتِ أَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبۡحَٰنَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ٨٧(٥٦).

قال (ﷺ): (دعوة ذي النون -إذ دعا وهو في بطن الحوت-: لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين، فإنه لم يدع بها رجل مسلم في شيء قط إلا استجاب الله له)(٥٧).

"وذكروا أمر يونس (عليه السلام) وقول الله تعالى عنه وَذَا ٱلنُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَٰضِبٗا فَظَنَّ أَن لَّن نَّقۡدِرَ عَلَيۡهِ فَنَادَىٰ فِي ٱلظُّلُمَٰتِ أَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبۡحَٰنَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ٨٧(٥٨)، وقوله تعالى: فَلَوۡلَآ أَنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلۡمُسَبِّحِينَ ١٤٣ لَلَبِثَ فِي بَطۡنِهِۦٓ إِلَىٰ يَوۡمِ يُبۡعَثُونَ ١٤٤(٥٩)، وقوله لنبيه (عليه السلام) فَٱصۡبِرۡ لِحُكۡمِ رَبِّكَ وَلَا تَكُن كَصَاحِبِ ٱلۡحُوتِ إِذۡ نَادَىٰ وَهُوَ مَكۡظُومٞ ٤٨ لَّوۡلَآ أَن تَدَٰرَكَهُۥ نِعۡمَةٞ مِّن رَّبِّهِۦ لَنُبِذَ بِٱلۡعَرَآءِ وَهُوَ مَذۡمُومٞ ٤٩(٦٠)، وقوله تعالى: فَٱلۡتَقَمَهُ ٱلۡحُوتُ وَهُوَ مُلِيمٞ ١٤٢(٦١)، قالوا ولا ذنب أعظم من المغاضبة لله عز وجل ومن أكبر ذنبا ممن ظن أن الله لا يقدر عليه وقد أخبر الله تعالى أنه استحق الذم لولا أن تداركه نعمة الله عز وجل وأنه استحق الملامة وأنه أقر على نفسه أنه كان من الظالمين ونهى الله تعالى نبيه أن

يكون مثله، هذا كله لا حجة لهم فيه بل هو حجة لنا على صحة قولنا والحمد لله رب العالمين أما أخبار الله تعالى أن يونس ذهب مغاضبا فلم يغاضب ربه قط ولا قال الله تعالى أنه غاضب ربه فمن زاد هذه الزيادة كان قائلا على الله الكذب وزائدا في القرآن ما ليس فيه هذا لا يحل ولا يجوز أن يظن بمن له أدنى مسكة من عقل أنه يغاضب ربه تعالى فكيف أن يفعل ذلك نبي من الأنبياء فعلمنا يقينا أنه إنما غاضب قومه ولم يوافق ذلك مراد الله عز وجل فعوقب بذلك وأن كان يونس (عليه السلام) لم يقصد بذلك إلا رضا الله (عز وجل) وأما قوله تعالى: فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ[٦٢]، فليس على ما ظنوه من الظن السخيف الذي لا يجوز أن يظن بضعيفة من النساء أو بضعيف من الرجال إلا أن يكون قد بلغ الغاية من الجهل فكيف بنبي مفضل على الناس في العلم ومن المحال المتيقن أن يكون نبي يظن أن الله تعالى الذي أرسله بدينه لا يقدر عليه وهو يرى أن آدميا مثله يقدر عليه ولا شك في أن من نسب هذا للنبي (صلى الله عليه وسلم) الفاضل فإنه يشتد غضبه لو نسب ذلك إليه أو إلى ابنه فكيف إلى يونس (عليه السلام) الذي يقول فيه رسول الله (صلى الله عليه وسلم) لا تفضلوني على يونس بن متى فقد بطل ظنهم بلا شك وصح أن معنى قوله فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ[٦٣] أي لن نضيق علية"[٦٤].

"فقد يقع في نفس بعض الناس أنه أكمل من يونس، فلا يحتاج إلى هذا المقام، إذ لا يفعل ما يلام عليه، ومن ظن هذا فقد كذب، بل كل عبد من عباد الله يقول ما قال يونس: أَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبْحَٰنَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ٨٧[٦٥]، كما قال أول الأنبياء وآخرهم، فأولهم: آدم، قد قال: قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَآ أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ٢٣[٦٦]، وآخرهم وأفضلهم وسيدهم: محمد (صلى الله عليه وسلم)، قال في الحديث الصحيح، حديث الاستفتاح، من رواية علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) وغيره، بعد قوله (وجهت وجهي) إلى آخره: "اللهم أنت الملك لا إله إلا أنت، أنت ربي وأنا عبدك، ظلمت نفسي، واعترفت بذنبي، فاغفر لي ذنوبي جميعا، لا يغفر الذنوب إلا أنت"[٦٧]، إلى آخر الحديث، وكذا قال موسى (عليه السلام): قَالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَٱغْفِرْ لِي فَغَفَرَ لَهُۥٓ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ١٦[٦٨].

فمما مضى يتبين إن نبي الله يونس (عليه السلام) أمرة الله تعالى بتبليغ الرسالة فأدى نبي الله ما علية، لكن الرسالة لم تقبل من أهل نينوى، ولم يأخذوا بها وردوها، مما جعل سيدنا يونس (عليه السلام) بأن يقوم بردة فعل اتجاه تذمر هؤلاء القوم من خلال تركهم والمضي قدماً، كردة فعل أي انسان لو كان مكان النبي يونس (عليه السلام) كونه أنسي، فأراد الله تبارك وتعالى أن تقع القرعة علية ثلاث مرات، لينزل إلى الماء ثم يلتقطه الحوت بأذن الله تعالى تعليماً من الله عز وجل لنبيه بالصبر ثم الصبر ثم الصبر، من خلال دعوة الناس إلى دين الله تبارك وتعالى، فبقي في بطن الحوت حتى عرف المراد من

هذا الامر وهو مكوثه في بطن الحوت، فكانت رسالة للأولين والاخرين على التزام الصبر في الدعوة إلى الحق والبر والخير والدين القويم.

المطلب الثالث

ركن شديد

قال الباري عز وجل في محكم التنزيل: قَالَ لَوۡ أَنَّ لِي بِكُمۡ قُوَّةً أَوۡ ءَاوِيٓ إِلَىٰ رُكۡنٖ شَدِيدٖ ٨٠[٦٩].

قال رسول الله (ﷺ): "رحم الله لوطا لقد كان يأوي إلى ركن شديد"[٧٠]، فظنوا أن هذا القول منه (عليه السلام) إنكار على لوط (عليه السلام).

"وهذا لا حجة لهم فيه أما قوله (عليه السلام) لو أن لي بكم قوة أو آوى إلى ركن شديد فليس مخالفا لقول رسول الله (ﷺ) رحم الله لوطا لقد كان يأوي إلى ركن شديد بل كلا القولين منهما عليهما السلام حق متفق عليه لأن لوطا (عليه السلام) إنما أراد منعة عاجلة يمنع بها قومه مما هم عليه من الفواحش من قرابة وأو عشيرة أو اتباع مؤمنين وما جهل قط لوط (عليه السلام) أنه يأوي من ربه تعالى إلى أمنع قوة وأشد ركن ولا جناح على لوط (عليه السلام) في طلب قوة من الناس فقد قال تعالى: وَلَوۡلَا دَفۡعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعۡضَهُم بِبَعۡضٖ لَّفَسَدَتِ ٱلۡأَرۡضُ[٧١] فهذا الذي طلب لوط (عليه السلام) وقد طلب رسول الله (ﷺ) من الأنصار والمهاجرين منعة حتى يبلغ كلام ربه تعالى فكيف ينكر على لوط أمرا هو فعله (عليه السلام) تالله ما أنكر ذلك رسول الله (ﷺ) وإنما أخبر (عليه السلام) أن لوطا كان يأوي إلى ركن شديد يعني من نصر الله له بالملائكة ولم يكن لوط علم بذلك ومن اعتقد أن لوطا كان يعتقد أنه ليس له من الله ركن شديد فقد كفر إذ نسب إلى نبي من الأنبياء هذا الكفر وهذا أيضا ظن سيخف إذ من الممتنع أن يظن برب أراه المعجزات وهو دائبا يدعو إليه هذا الظن"[٧٢].

"وأرسل الله ملائكته إلى لوط (عليه السلام) لإخباره بهلاك قومه المكذبين والمصرين على ارتكاب أفظع الفواحش، وأمره بالخروج من هذه القرية الظالمة للنجاة من العذاب، ولما جاءت ملائكتنا لوطا ساءه مجيئهم واغتم لذلك؛ وذلك لأنه لم يكن يعلم أنهم رسل الله، فخاف عليهم من قومه، وقال: هذا يوم بلاء وشدة وجاء قوم لوط يسرعون المشي إليه لطلب الفاحشة، وكانوا من قبل مجيئهم يأتون الرجال شهوة دون النساء، فقال لوط لقومه: هؤلاء بناتي تزوجوهن فهن أطهر لكم مما تريدون، وسماهن بناته؛ لأن نبي الأمة بمنزلة الأب لهم، فاخشوا الله واحذروا عقابه، ولا تفضحوني بالاعتداء على ضيفي، أليس منكم رجل ذو رشد، ينهى من أراد ركوب الفاحشة، فيحول بينهم وبين ذلك؟ قال قوم لوط له: لقد علمت من قبل أنه ليس لنا في النساء من حاجة أو رغبة، وإنك لتعلم ما نريد، أي لا نريد إلا الرجال ولا رغبة لنا في

نكاح النساء، قال لهم حين أبوا إلا فعل الفاحشة: لو أن لي بكم قوة وأنصارا معي، أو أركن إلى عشيرة تمنعني منكم، لحلت بينكم وبين ما تريدون، قالت الملائكة: يا لوط إنا رسل ربك أرسلنا لإهلاك قومك، وإنهم لن يصلوا إليك، فاخرج من هذه القرية أنت وأهلك ببقية من الليل، ولا يلتفت منكم أحد وراءه؛ لئلا يرى العذاب فيصيبه، لكن امرأتك التي خانتك بالكفر والنفاق سيصيبها ما أصاب قومك من الهلاك، إن موعد هلاكهم الصبح، وهو موعد قريب الحلول"(٧٣).

وقال تعالى في كتابة العزيز: وَلَمَّا جَآءَتۡ رُسُلُنَا لُوطٗا سِيٓءَ بِهِمۡ وَضَاقَ بِهِمۡ ذَرۡعٗا وَقَالَ هَٰذَا يَوۡمٌ عَصِيبٞ ٧٧(٧٤)، ولما جاءت ملائكتنا لوطا، ساءه مجيئهم وهو "فعل" من "السوء"، (وضاق بهم)، بمجيئهم، (ذرعا)، يقول: وضاقت نفسه غما بمجيئهم، وذلك أنه لم يكن يعلم أنهم رسل الله في حال ما ساءه مجيئهم، وعلم من قومه ما هم عليه من إتيانهم الفاحشة، وخاف عليهم، فضاق من أجل ذلك بمجيئهم ذرعا، وعلم أنه سيحتاج إلى المدافعة عن أضيافه، ولذلك قال:(هذا يوم عصيب)(٧٥).

ومما مضى يتبين لنا إن الذي حصل مع نبي الله لوط (عليه السلام) وهو الشذوذ الجنسي الذي اتبعه قومة من إتيان الرجال من دون النساء، وهذا الامر اختلال في المنظومة البشرية، هذا في العموم، اما في الخصوص وهو تعرضهم إلى ضيوف النبي، وهذا حرج أخر، ولم يطمئن حتى عرف بأنهم رسل الله جل جلالة، وابلغوه بأنهم اتو بعذاب من الله على القوم الكافرين، فثبت ذلك فؤاد النبي (عليه السلام) بعد ضيق، ونصر الله نبيه بأنزال العذاب على الظالمين، فاتاه اليقين من بعد الصبر ولو بعد حين، فلا تضن الله غافل عما يعمل الظالمون، انما لكل اجل كتاب.

الخاتمة:

وفي الختام سأقوم بذكر أبرز النتائج التي خلصت اليها:

١) يجب على الداعية التمتع بالمهارة والقدرة من خلال المجال الدعوي وكيفية اقناع المدعو بما يقول وذلك من وجوه عديدة منها الحكمة والموعظة الحسنة ومجادلة أهل العناد بالتي هي أحسن والتحكم بتوزيع ناظريه من خلال القاء الكلام الدعوي عليهم والتحكم بنبرة الصوت من علو وخفض للصوت كلا حسب شدته ولينة إلى غير ذلك من الأمور التي تكون قريبة إلى قلب المتلقي.

٢) كذلك إذا شعر الداعية بالفتور والملل وجب علية ترك الدعوة مؤقتاً، وتثقيف نفسه للدعوة من خلال الاطلاع على الكتب التي تساعده في مجال الحسبة، وكذلك ترك الدعوة لمدة وجيزة لإعادة ترتيب أوراقه وتُعَدّ استراحة محارب ثم بعد ذلك ينطلق في مجال الدعوة مرة أخرى وهو أنشط وأقوى.

٣) يجب على الداعية الصبر على المدعو وعدم الاستعجال في هدايته بحيث يريد منة أن يتبع طريقة من أول كلمة يلقيها الية، بل يجب علية الروية والتدرج بالأمر حتى يصل إلى مرادة.

٤) يجب مطابقة قول الداعية مع أفعاله وليس ان يقول ما لا يفعل، لقولة تعالى لمن يتبع هذا الطريق: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفۡعَلُونَ ٢ كَبُرَ مَقۡتًا عِندَ ٱللَّهِ أَن تَقُولُواْ مَا لَا تَفۡعَلُونَ ٣﴾[٧٦]، فيجب على الداعية أن يكون القدوة المثلى إلى من حوله قولاً وعملاً.

٥) كذلك يجب على الداعية أن يكون مهيأ نفسياً لأمر الدعوة لا أن ينجر وراء كل كلمة تقال من أعداء الدين ويتأثر بمن حوله سلباً، بل يجب أن يكون ذا ثقة وقوة وإرادة وعزيمة على المضي قدماً في طريق الحق مهما كانت المصاعب وينتصر للحق وأهله.

٦) الأفضل للدعوة والداعية ان تكون تحت غطاء مؤسسي منظم محكم حتى يسند بعضهم بعضاً ويقوي بعضهم بعضاً من خلال المادة والسند فيكونوا أقوياء ولا نشكل على العمل الفردي بل ربما شخصاً واحداً يعمل عمل جماعة ولكن نقول العمل المؤسساتي أقوى للأفراد المنضوية تحته من جانبي السند والمادة وهو المال.

٧) عمل الداعية يجب ان يكون منظم مخطط لما سيأتي مرتب للأولويات حتى يصل الى ما يريد، اما العمل العشوائي فلا يجدي نفعاً بل يزيد الأمور تعقيداً ويؤدي بالمدعو الى النفور.

٨) كذلك من خلال الرد على الإعلام المشوه لصورة الإسلام بطريقة علمية عملية عقلية منطقية حتى يكون الرد قوياً لكل من سولت له نفسه تسقيط الإسلام وأهله والوسائل كثيرة.

٩) كذلك يجب أن يكون هنالك كثير من المؤسسات الدعوية على مستوى كل محافظة من كل دولة بل وكل منطقة من كل محافظة حتى تضع هذه المؤسسات منهاجاً للنهوض بالفرد والمجتمع وتعضيد التوحيد في قلوب العباد ورسخه في القلوب والعقول فالموارد موجودة والشخوص موجودين لكن المؤسسات متلكئة فيجب على المؤسسات النهوض بواقعها حتى ترتقي بنفسه وبالمجتمع كذلك.

١٠) كذلك يجب أن يكون هنالك دوراً للوقف في إيصال الموارد المالية إلى المؤسسات الدعوية للنهوض بحالها من الجانب المادي وكذلك يجب أن يكون هنالك استثمار يعود ريعه للمؤسسات الدعوية حتى تستطيع رصد المال

للمطويات وللكتيبات والأقراص المدمجة والتطبيقات إلى غير ذلك من الأمور التي توصل دين الله تعالى إلى عباد الله عز وجل.

١١) كذلك يجب على الداعية التنوع بأساليب الدعوة وعدم البقاء على نمط واحد حتى لا يصيب المدعو الفتور والضجر فيمل ويترك استقبال أي شيء من الداعية وكل ذلك بسبب الرتابة وعدم كسر الجمود الدعوي.

١٢) ترك النزاع بين الفرق الإسلامية والاتفاق على سياسة معينة يرسموا من خلالها خارطة طريق يعملوا بمقتضاها على لم شمل المسلمين في جميع أنحاء العالم والاتفاق وعدم الاختلاف أو العمل على المتفق فيه وترك المختلف علية جانباً ثم يمضوا قدماً في رفع راية التوحيد راية الحق والصواب وطريق الصحيح الموصل إلى خير الدارين وعدم فتح الباب أمام أعداء الدين للنكال من الإسلام والمسلمين.

الهوامش:

(١) المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله (ﷺ)، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ)، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي-بيروت، ١٤٣١هـ، كتاب الصلاة، باب استحباب القول مثل قول المؤذن لمن سمعه ثم يصلي على النبي (ﷺ) ثم يسأل الله له الوسيلة، ٢٨٨/١، رقم الحديث: ٣٨٤.

(٢) المحكم والمحيط الأعظم، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت٤٥٨هـ)، تحقيق عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٠م، ٨/٤.

(٣) التوقيف على مهمات التعاريف، محمد عبد الرؤوف المناوي، سنة الولادة ٩٥٢هـ/ سنة الوفاة ١٠٣١هـ، تحقيق د. محمد رضوان الداية، دار الفكر المعاصر، بيروت، دمشق، ١٤١٠هـ، ٣٠٠/١.

(٤) الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفومي (١٠٩٤هـ)، تحقيق عدنان درويش-محمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م، ٣٦٠/١.

(٥) المعجم الوسيط، نخبة من اللغويين بمجمع اللغة العربية بالقاهرة، دار الدعوة، ببيروت، الطبعة الثانية، ١٣٩٢هـ=١٩٧٢م، ١٠٦٢/٢.

(٦) القاموس المحيط، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت٨١٧هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت-لبنان، الطبعة الثامنة، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م، ٧٥١/١.

(٧) الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية لأيوب بن موسى الحسيني، ٩٨٥/١.

(٨) تهذيب اللغة، أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري، سنة الولادة ٢٨٢هـ/ سنة الوفاة ٣٧٠هـ، تحقيق محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ٢٠٠١م، ٢٧٢/١٢.

(٩) التوقيف على مهمات التعاريف لمحمد عبد الرؤوف المناوي، ٣٦٣/١.

(١٠) المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة (إبراهيم مصطفى/أحمد الزيات/حامد عبد القادر/محمد النجار)، ٢٨٦/١.

(١١) المدخل الى علم الدعوة، محمد أبو الفتح البيانوني، الطبعة الثالثة، لبنان–بيروت، ١٤١٥هـ–١٩٩٥م، ١٧/١.

(١٢) مع الله دراسات في الدعوة والدعاة، محمد الغزالي، دار نهضة مصر، الطبعة الأولى، ١٤٣١هـ، ص٩.

(١٣) الدعوة الإسلامية في عهدها المكي: مناهجها وغاياتها، دكتور رؤوف شلبي، دار القلم، الطبعة الثالثة، ١٤٣١هـ، ٣٦/١.

(١٤) المدخل الى علم الدعوة للبيانوني، ١٩/١.

(١٥) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين–بيروت، الطبعة الرابعة، ١٤٠٧هـ–١٩٨٧م، ٦٥/١.

(١٦) مباحث في علوم القرآن، مناع بن خليل القطان (المتوفى: ١٤٢٠هـ)، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الطبعة الثالثة، ١٤٢١هـ–٢٠٠٠م، ص١٧.

(١٧) سورة يوسف: الآية: ١١٠.

(١٨) التوضيح الرشيد في شرح كتاب التوحيد؛ المذيل بالتفنيد لشبهات العنيد، أبو عبد الله خلدون بن محمود بن نغوي الحقوي، دار اللؤلؤة–مصر، الطبعة الأولى، ١٤٤٣هـ–٢٠٢٣م، ٣٠٠/١.

(١٩) شفاء الضرر بفهم التوكل والقضاء والقدر، أبو فيصل البدراني، ٤٧/١.

(٢٠) سورة إبراهيم: الآية: ٤٢.

(٢١) سورة إبراهيم: الآيات: ٤٢–٤٧.

(٢٢) صدق الله العظيم وكذبت النبوءات، علي بن نايف الشحود، الطبعة الثانية، سوريا–حمص، ١٤٣٣هـ–٢٠١٢م، ٢٩/١.

(٢٣) سورة محمد: الآية: ٧.

(٢٤) شفاء الضرر بفهم التوكل والقضاء والقدر لأبو فيصل البدراني، ٤٧/١.

(٢٥) فصل الخطاب في شرح مسائل الجاهلية (المسائل التي خالف فيها رسول الله (ﷺ) أهل الجاهلية)، أبو المعالي محمود شكري بن عبد الله بن محمد بن أبي الثناء الألوسي (المتوفى: ١٣٤٢هـ)، المحقق: يوسف بن محمد السعيد، دار المجد للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م، ١/١٧١.

(٢٦) سورة البقرة: الآية: ٢١٤.

(٢٧) سورة البقرة: من الآية: ٢١٤.

(٢٨) التجفاف: آلة للحرب يلبسه الفرس والإنسان ليقيه الحرب، وجفف الفرس: ألبسه إياه. ينظر: المعجم الوسيط، مادة جف، نخبة من اللغويين بمجمع اللغة العربية بالقاهرة، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، الطبعة الثانية، ١٣٩٢هـ=١٩٧٢م، ١/١٢٧.

(٢٩) صحيح مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (٢٠٦ -٢٦١ هـ)، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٣٧٤هـ-١٩٥٥م، كتاب البر والصلة والآداب، باب في فضل الحب في الله، ٤/١٩٨٨، رقم الحديث: ٢٥٦٧.

(٣٠) صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، تحقيق وتعليق: د. مصطفى ديب البغا أستاذ الحديث وعلومه في كلية الشريعة-جامعة دمشق، دار ابن كثير، اليمامة-بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م، كتاب المرضى، باب ما جاء في كفارة المرضى، ٥/٢١٣٨، رقم الحديث: ٥٣٢١.

(٣١) صحيح البخاري، كتاب المرضى، باب أشد الناس بلاء الأنبياء ثم الأول فالأول، ٥/٢١٣٨، رقم الحديث: ٥٣٢٤.

(٣٢) سنن الترمذي، محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي، سنة الولادة ٢٠٩هـ/سنة الوفاة ٢٧٩هـ، تحقيق أحمد محمد شاكر وآخرون، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٩٣٨م، كتاب الزهد، باب ما جاء في الصبر على البلاء، حكم الحديث: حسن صحيح، ٤/٦٠١، رقم الحديث: ٢٣٩٨.

(٣٣) عباس بن عبادة بن نضلة بن مالك بن العجلان بن زيد بن غنم بن سالم بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج بن ثعلبة، الأنصاري الخزرجي، شهد العقبة، وقيل: العقبتين، بل قيل: كان مع النفر الستة الذين لقوا رسول الله (ﷺ)، فأسلموا قبل جميع الأنصار، خرج عباس (رضي الله عنه) إلى مكة، وأقام مع رسول الله (ﷺ) حتى هاجر إلى المدينة، فكان أنصاريا مهاجريا، قتل في أحد، ولم يشهد بدرا. ينظر: أسد الغابة في معرفة الصحابة، عز الدين ابن الأثير، أبو الحسن، علي بن محمد الجزري (ت٦٣٠هـ)، المحقق: علي محمد معوض-عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ-١٩٩٤م، ٢/٧٥.

(٣٤) نهكته الحمى، أضنته وهزلته، وجهدته، ونهكت الناقة حلبا: إذا لم تبق في ضرعها لبنا. ينظر: المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي، أحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي، سنة الوفاة ٧٧٠هـ، المكتبة العلمية، بيروت، ١٩٨٨م، ٦٢٨/٢.

(٣٥) السيرة النبوية لابن هشام، عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، أبو محمد، جمال الدين (المتوفى: ٢١٣هـ)، تحقيق: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة الثانية، ١٣٧٥هـ-١٩٥٥م، ٤٤٦/١.

(٣٦) صحيح مسلم، كتاب الإمارة، باب وجوب طاعة الأمراء في غير معصية وتحريمها في المعصية، ١٤٧٠/٣، رقم الحديث: ١٧٠٩.

(٣٧) تحذير العباد من أهل العناد ببدعة الاتحاد، إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (المتوفى: ٨٨٥هـ)، المحقق: عبد الرحمن الوكيل، عباس أحمد الباز-مكة المكرمة، ١٩٩٠م، ١٩٨/١.

(٣٨) صحيح البخاري، كتاب الرقاق، باب التواضع، ٢٣٨٤/٥، رقم الحديث: ٦١٣٧.

(٣٩) التوضيح عن توحيد الخلاق في جواب أهل العراق وتذكرة أولي الألباب، سليمان بن عبد الله بن محمد (المتوفى: ١٢٣٣هـ)، دار طيبة، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م، ٤٤/١.

(٤٠) سورة يونس: الآية: ٩٨.

(٤١) صحيح مسلم، كتاب القدر، باب معنى كل مولود يولد على الفطرة وحكم موت أطفال الكفار وأطفال المسلمين، ٢٠٤٧/٤، رقم الحديث: ٢٦٥٧. وينظر: صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي (ت٣٥٤هـ)، تحقيق شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٤هـ-١٩٩٣م، كتاب الإيمان، باب الفطرة، ٣٣٦/١، رقم الحديث: ١٢٨.

(٤٢) سورة البقرة: الآية: ٢٥٣.

(٤٣) درء تعارض العقل والنقل أو موافقة صحيح المنقول لصريح المعقول، تقي الدين أحمد بن عبد السلام بن عبد الحليم بن عبد السلام، تحقيق: عبد اللطيف عبد الرحمن، دار الكتب العلمية -بيروت -١٤١٧هـ-١٩٩٧م، ٤٩٧/٨.

(٤٤) عقيدة التوحيد في القرآن الكريم، محمد أحمد محمد عبد القادر خليل ملكاوي، مكتبة دار الزمان، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م، ٢٢٠/١.

(٤٥) لطائف الإشارات=تفسير القشيري، عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري (المتوفى: ٤٦٥هـ)، المحقق: إبراهيم البسيوني، الهيئة المصرية العامة للكتاب-مصر، الطبعة الثالثة، ٢٠٠٠م، ١١٦/٢.

(٤٦) سورة طه: الآيات: ٦٧-٧٠.

(٤٧) سورة طه: من الآية: ٦٩.

(٤٨) رد شبهات حول عصمة النبي (ﷺ) في ضوء السنة النبوية الشريفة، عماد السيد محمد إسماعيل الشربيني [المدرس المساعد بقسم الحديث وعلومه بالكلية]، رسالة دكتوراه، جامعة الأزهر، كلية أصول الدين بالقاهرة، قسم الحديث وعلومه، إشراف: فضيلة الأستاذ الدكتور/عبد المهدي عبد القادر عبد الهادي، أستاذ الحديث وعلومه بكلية أصول الدين بالقاهرة، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م، ٢١/١.

(٤٩) شرح العقيدة الطحاوية، لابن أبي العز الحنفي (ت٧٩٢هـ)، حققها وراجعها: جماعة من العلماء، خرج أحاديثها: ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة التاسعة، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م، ١٨٥٩/١.

(٥٠) سورة طه: الآية: ٧٠.

(٥١) الرسل والرسالات، عمر بن سليمان بن عبد الله الأشقر العتيبي، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، الكويت، دار النفائس للنشر والتوزيع، الكويت، الطبعة الرابعة، ١٤١٠هـ-١٩٨٩م، ١٢٨/١.

(٥٢) سورة طه: الآيات: ١٧-٢١.

(٥٣) سورة طه: الآية: ٢٢.

(٥٤) سورة الأعراف: الآيات: ١٣٠-١٣٣.

(٥٥) الرسل والرسالات لعمر بن سليمان بن عبد الله، ١٢٩/١.

(٥٦) سورة الأنبياء: الآية: ٨٧.

(٥٧) المستدرك على الصحيحين لمحمد بن عبد الله الحاكم، كتاب التفسير، باب تفسير سورة الأنبياء بسم الله الرحمن الرحيم، حكم الحديث: صحيح الإسناد، ٤١٤/٢، رقم الحديث: ٣٤٤٤.

(٥٨) سورة الأنبياء: الآية: ٨٧.

(٥٩) سورة الصافات: الآيتان: ١٤٣-١٤٤.

(٦٠) سورة القلم: الآيتان: ٤٨-٤٩.

(٦١) سورة الصافات: الآية: ١٤٢.

(٦٢) سورة الأنبياء: من الآية: ٨٧.

(٦٣) سورة الأنبياء: من الآية: ٨٧.

(٦٤) الفصل في الملل والأهواء والنحل لأبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم، ١٣/٤.

(٦٥) سورة الأنبياء: من الآية: ٨٧.

(٦٦) سورة الأعراف: الآية: ٢٣.

(٦٧) صحيح مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب الدعاء في صلاة الليل وقيامه، ٥٣٤/١، رقم الحديث: ٧٧١.

(٦٨) سورة القصص: الآية: ١٦.

(٦٩) سورة هود: الآية: ٨٠.

(٧٠) المستدرك على الصحيحين، محمد بن عبد الله أبو عبد الله الحاكم النيسابوري، سنة الولادة ٣٢١هـ/سنة الوفاة ٤٠٥هـ، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١١هـ-١٩٩٠م، حكم الحديث: صحيح على شرط مسلم، كتاب تواريخ المتقدمين من الأنبياء والمرسلين، باب ذكر لوط النبي (ﷺ)، ٢/٦١١، رقم الحديث: ٤٠٥٤.

(٧١) سورة البقرة: من الآية: ٢٥١.

(٧٢) الفصل في الملل والأهواء والنحل، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (المتوفى: ٤٥٦هـ)، مكتبة الخانجي-القاهرة، ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م، ٤/٧.

(٧٣) التفسير الميسر، نخبة من أساتذة التفسير، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف-السعودية، الطبعة الثانية، مزيدة ومنقحة، ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م، ١/٢٣٠.

(٧٤) سورة هود: الآية: ٧٧.

(٧٥) جامع البيان عن تأويل آي القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن خالد الطبري أبو جعفر، سنة الولادة ٢٢٤هـ/ سنة الوفاة ٣١٠هـ، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٥هـ، ١٢/٨١.

(٧٦) سورة الصف: الآيتان: ٢-٣.

المصادر:

١) الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: ٣٥٤هـ)، ترتيب: الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي (ت٧٣٩هـ)، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.

٢) المعجم الوسيط، مادة جف، نخبة من اللغويين بمجمع اللغة العربية بالقاهرة، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، الطبعة الثانية، ١٣٩٢هـ=١٩٧٢م.

٣) تحذير العباد من أهل العناد ببدعة الاتحاد، إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (المتوفى: ٨٨٥هـ)، المحقق: عبد الرحمن الوكيل، عباس أحمد الباز-مكة المكرمة، ١٩٩٠م.

٤) التفسير الميسر، نخبة من أساتذة التفسير، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف-السعودية، الطبعة الثانية، مزيدة ومنقحة، ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م.

٥) تهذيب اللغة، أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري، سنة الولادة ٢٨٢هـ/ سنة الوفاة ٣٧٠هـ، تحقيق محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ٢٠٠١م.

٦) التوضيح الرشيد في شرح كتاب التوحيد؛ المذيل بالتفنيد لشبهات العنيد، أبو عبد الله خلدون بن محمود بن نغوي الحقوي، دار اللؤلؤة–مصر، الطبعة الأولى، ١٤٤٣هـ–٢٠٢٣م.

٧) التوضيح عن توحيد الخلاق في جواب أهل العراق وتذكرة أولي الألباب، سليمان بن عبد الله بن محمد (المتوفى: ١٢٣٣هـ)، دار طيبة، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.

٨) التوقيف على مهمات التعاريف، محمد عبد الرؤوف المناوي، سنة الولادة ٩٥٢هـ/ سنة الوفاة ١٠٣١هـ، تحقيق د. محمد رضوان الداية، دار الفكر المعاصر، بيروت، دمشق، ١٤١٠هـ.

٩) جامع البيان عن تأويل آي القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن خالد الطبري أبو جعفر، سنة الولادة ٢٢٤هـ/ سنة الوفاة ٣١٠هـ، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٥هـ.

١٠) درء تعارض العقل والنقل أو موافقة صحيح المنقول لصريح المعقول، تقي الدين أحمد بن عبد السلام بن عبد الحليم بن عبد السلام، تحقيق: عبد اللطيف عبد الرحمن، دار الكتب العلمية –بيروت –١٤١٧هـ–١٩٩٧م.

١١) الدعوة الإسلامية في عهدها المكي: مناهجها وغاياتها، دكتور رؤوف شلبي، دار القلم، الطبعة الثالثة، ١٤٣١هـ.

١٢) رد شبهات حول عصمة النبي (ﷺ) في ضوء السنة النبوية الشريفة، عماد السيد محمد إسماعيل الشربيني [المدرس المساعد بقسم الحديث وعلومه بالكلية]، رسالة دكتوراه، جامعة الأزهر، كلية أصول الدين بالقاهرة، قسم الحديث وعلومه، إشراف: فضيلة الأستاذ الدكتور/عبد المهدي عبد القادر عبد الهادي، أستاذ الحديث وعلومه بكلية أصول الدين بالقاهرة، ١٤٢٣هـ–٢٠٠٢م.

١٣) الرسل والرسالات، عمر بن سليمان بن عبد الله الأشقر العتيبي، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، الكويت، دار النفائس للنشر والتوزيع، الكويت، الطبعة الرابعة، ١٤١٠هـ–١٩٨٩م.

١٤) سنن الترمذي، محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي، سنة الولادة ٢٠٩هـ/سنة الوفاة ٢٧٩هـ، تحقيق أحمد محمد شاكر وآخرون، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٩٣٨م.

١٥) السيرة النبوية لابن هشام، عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، أبو محمد، جمال الدين (المتوفى: ٢١٣هـ)، تحقيق: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة الثانية، ١٣٧٥هـ-١٩٥٥م.

١٦) شرح العقيدة الطحاوية، لابن أبي العز الحنفي (ت٧٩٢هـ)، حققها وراجعها: جماعة من العلماء، خرج أحاديثها: ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة التاسعة، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.

١٧) شفاء الضرر بفهم التوكل والقضاء والقدر، أبو فيصل البدراني.

١٨) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين-بيروت، الطبعة الرابعة، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م.

١٩) صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، تحقيق وتعليق: د. مصطفى ديب البغا أستاذ الحديث وعلومه في كلية الشريعة-جامعة دمشق، دار ابن كثير، اليمامة-بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م.

٢٠) صحيح مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (٢٠٦ -٢٦١ هـ)، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٣٧٤هـ-١٩٥٥م.

٢١) صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي (ت٣٥٤هـ)، تحقيق شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٤هـ-١٩٩٣م.

٢٢) صدق الله العظيم وكذبت النبوءات، علي بن نايف الشحود، الطبعة الثانية، سوريا-حمص، ١٤٣٣هـ-٢٠١٢م.

٢٣) أسد الغابة في معرفة الصحابة، عز الدين ابن الأثير، أبو الحسن، علي بن محمد الجزري (ت٦٣٠هـ)، المحقق: علي محمد معوض-عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ-١٩٩٤م.

٢٤) عقيدة التوحيد في القرآن الكريم، محمد أحمد محمد عبد القادر خليل ملكاوي، مكتبة دار الزمان، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م.

٢٥) فصل الخطاب في شرح مسائل الجاهلية (المسائل التي خالف فيها رسول الله (ﷺ) أهل الجاهلية)، أبو المعالي محمود شكري بن عبد الله بن محمد بن أبي الثناء الألوسي (المتوفى: ١٣٤٢هـ)، المحقق: يوسف بن محمد السعيد، دار المجد للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م.

٢٦) الفصل في الملل والأهواء والنحل، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (المتوفى: ٤٥٦هـ)، مكتبة الخانجي-القاهرة، ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م.

٢٧) القاموس المحيط، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (ت٨١٧هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت-لبنان، الطبعة الثامنة، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م.

٢٨) الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفومي (١٠٩٤هـ)، تحقيق عدنان درويش-محمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م.

٢٩) لطائف الإشارات=تفسير القشيري، عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري (المتوفى: ٤٦٥هـ)، المحقق: إبراهيم البسيوني، الهيئة المصرية العامة للكتاب-مصر، الطبعة الثالثة، ٢٠٠٠م.

٣٠) مباحث في علوم القرآن، مناع بن خليل القطان (المتوفى: ١٤٢٠هـ)، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الطبعة الثالثة، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م.

٣١) المحكم والمحيط الأعظم، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت٤٥٨هـ)، تحقيق عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٠م.

٣٢) المدخل الى علم الدعوة، محمد أبو الفتح البيانوني، الطبعة الثالثة، لبنان-بيروت، ١٤١٥هـ-١٩٩٥م.

٣٣) المستدرك على الصحيحين، محمد بن عبد الله أبو عبد الله الحاكم النيسابوري، سنة الولادة ٣٢١هـ/سنة الوفاة ٤٠٥هـ، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١١هـ-١٩٩٠م.

٣٤) مع الله دراسات في الدعوة والدعاة، محمد الغزالي، دار نهضة مصر، الطبعة الأولى، ١٤٣١هـ.

٣٥) المعجم الوسيط، نخبة من اللغويين بمجمع اللغة العربية بالقاهرة، دار الدعوة، ببيروت، الطبعة الثانية، ١٣٩٢هـ-١٩٧٢م.

٣٦) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي، أحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي، سنة الوفاة ٧٧٠هـ، المكتبة العلمية، بيروت، ١٩٨٨م.